حذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلا يخفى ما في ذلك التهكم
والاستهزاء بهم وقيام الحجة عليهم وكذلك كثير في القرآن في غير
ما موضع في قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون غنية عن الكلام فان ذلك كان
للاستهزاء بهم بعد خراب منازلهم ومنه قوله تعالى ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين فان ذلك عايد على وصفهم
الذي عاد عليهم سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقد قلت

٥ اعوذ بربي من صفاتي فانها ٥ تؤول لسعدي في القيامة او نحس
٥ فان كان خيرا كان وصفي منعما ٥ وان كان شرا صار وصفي الى نحس
٥ واساله تبديل وصفي بوصفه ٥ وعفوا به اطلاق نفسي من حبس

ورد انه يقول في القيامة ويب (؟) الى ذاته الشريفة ما يلبسه
عند سواد الشفاعة فلان المقام يعطي الذل لله تعالى وان نسب
لنفسه ما هو في ظاهر الامر والعادة عند اهل الظاهر ولان صفات الانبيا
عليهم السلام ظاهرة وباطنة وكان كذلك صلى الله عليه وسلم وكذلك
قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وقوله هذا ربي هذا
اكبر وهو محمول على ابتلاية المحنة على قلبه حتى راى الله تعالى في الاشيا
وراى الاشيا بالله تعالى فما قال هذا ربي الا غيرة لله تعالى في الكوكب
حجاب لرؤية الرائين فان الخلة درجة خاصة في المحبة ولاجل
ذلك لما غلبت المحبة على زليخا كانت تسمي الاشيا يوسف واخبر يوسف
فان صورته في نظرها في مرآة قلبها فسترت الاشيا واسماءها
قسمت كل شي يوسف ومقام الخليل فجعله تعالى اجل من مقام

روحه

في حبه ليوسف والا فكيف يصح من الخليل عليه السلام الجهل بربوبيته تعالى
والتنزيه له والله تعالى يقول ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا
به عالمين وانما الحب متى غلب احرق من القلب كل شي سوى المحبوب
فلا يرى الا المحبوب كما قيل

٥ اذا شئت ان ترضى وارضى وتملكي ٥ زمامي ما عشنا معا وفيا دكيا (؟)
٥ الا فانظري الدنيا بعيني واسمعي ٥ باذني فيها وانطقي بلساني ٥

فهذا شهود من الله تعالى في الاشيا وحيث غلب الحب واستولى
على القلب استيلاء كليا محى منه كل شي سوى محبوبه فلا يشهد الا
المحبوب فيه يحب ذلك ارباب الوجدان في هذا الشان وكذلك
نجد نفيا عن المحبوب في المخلوقين كما وقع لقيس بن الملوح
وجميل بثينة وغيرهما من المحبين استولاهم وان لم يكن ثم مناسبة
لارباب المواجيد واهل محبة الله تعالى اذ المحبة من الله تعالى
محققة لعبده والمحبة من العبد محققة لربه لقوله تعالى يحبهم
ويحبونه والشهود مختلف وقد ورد في الحديث عرضا
على الجنة والنار في عرض هذا الحايط وان كان الحايط بالنسبة
الى الجنة التي عرضها كعرض السما والارض في صغر الحجم وقلة
الطول والعرض كالخردلة بالنسبة الى الارض الفلاة وانما هو من
ذلك ضرب الامثال ولما كان المخلوق كالمثال لما فيه الحاق (؟)
ولا تعقد من العبارة واوضح من ذلك انك تشهد في المرآة
الصقيلة صورة نفسك وبيانك بحيث لا يخفى عليك في تقابل (؟)
المقابلة للمرآة شي فلو قدر انك قابلت المرآة بالوان كثيرة

Copyright © King Saud University